

تفسير السمرقندي

@ 207 @ يومئذ ابن سبع سنين وغاب عن أبيه ثمانين سنة وعاش بعدما جمع ا شمله ثلاثا وعشرين سنة وروي عن ابن عباس أنه قال غاب يوسف عنه إثنين وعشرين سنة وقال سعيد بن جبير ما أعطيت أمة من الأمم ! 2 2 ! [البقرة : 156] غير هذه الأمة ولو كان أوتيتها أحد قبلكم لأوتيتها يعقوب حين قال ! 2 2 ! وروي عن إبراهيم بن ميسرة أنه قال لو أن ا أدخلني الجنة لعاتب يوسف بما فعل بأبيه حيث لم يكتب إليه كتابا ولم يعلمه حاله ليسكن ما به من الغم \$ سورة يوسف 85 - 87 \$.

قوله تعالى ! 2 2 ! يعني أن بنيه قالوا ليعقوب لا تزال تذكر يوسف ! 2 2 ! أي دنفا من الوجد ويقال حتى تبلى وتهرم وقال القتيبي لا تحذف من الكلام ويراد به إثباتها لقوله ^ تفتؤ ^ أي لا تفتأ أي لا تزال تذكر يوسف كقوله ! 2 2 ! [الحجرات : 2] أي لكيلا تحبط أعمالكم ! 2 2 ! وقال الربيع بن أنس حتى تكون باليا يابس الجلد وقال محمد بن إسحاق ! 2 2 ! يعني لا عقل لك ! 2 2 ! يعني من الميتين وقال مجاهد الحرص ما دون الموت والهالك الميت ^ قال ^ يعقوب ! 2 2 ! يعني همي وغمي ! 2 2 ! لما رأى من فظاظتهم وسوء لفظهم ولا أشكو ذلك إليكم وقال القتيبي البث أشد الحزن إنما سمي الحزن البث لأن صاحبه لا يصبر عليه حتى يبثه أي يفشوه .

ثم قال ^ وأعلم من ا ما لا تعلمون ^ أن يوسف حي وليس بميت وإنما كان يعلم ذلك من تحقيق رؤيا يوسف حين رأى في المنام أحد عشر كوكبا أن ذلك سيكون ويقال إن يعقوب رأى ملك الموت في المنام وسأله هل قبضت روح قرة عيني يوسف قال لا ولكن هو في الدنيا حي فلذلك قال ! 2 2 ! .

ثم قال تعالى ! 2 2 ! يعني إنطلقوا إلى مصر فاطلبوا خبر يوسف ! 2 2 ! قالوا له أما بنيامين فلا نترك الجهد في أمره وأما يوسف فإنه ميت وإنما لا نطلب الأموات فقال لهم يعقوب ! 2 ! يعني لا تقنطوا من رحمة ا ! 2 2 ! يعني الجاحدين لنعمة ا \$ سورة يوسف 88 - 89 \$.

قوله تعالى ! 2 2 ! يعني رجعوا إلى يوسف ودخلوا عليه ! 2 2 ! يعني أصابنا وأهلنا الجوع ! 2 2 ! قال الحسن يعني قليلة وقال المزجاة النفاية وكان لا يؤخذ في الطعام إلا جيدا في ذلك الوقت لأن الطعام كان عزيزا فلا يؤخذ فيها إلا الجيد وعن عبد ا بن الحارث في قوله ! 2 2 ! قال متاع الأعراب الصوف والسمن واللبن ونحو ذلك وعن ابن عباس قال يعني جئنا بدراهم رديئة وقال سعيد بن جبير بدراهم زيوف ! 2 2 ! يعني أتمم لنا الكيل ! 22

! يعني وتصدق علينا ما بين الثمنين يعني ما بين الجيد والردية ! 2 2 ! يعني يثيبهم في الآخرة بما صنعوا وقال ابن عباس لو علموا أنه مسلم لقالوا إن ا يجزيك بالصدقة يعني إنه كان يلبس عليهم فلا يعرفون حاله ومذهبه فأخرج يوسف الكتاب الذي كان كتبه يهوذا حين باعوا يوسف ودفعه إليهم فعرف يهوذا خطه وقالوا نحن بعنا هذا الغلام إذ كنا نرعى الغنم فقال لهم ظلمتم وبعتم الحر فدعا يوسف بالسيفين وأمرهم بأن يقتلوا إخوته جميعا فاستغاثوا كلهم وصرخوا وقالوا إن لم ترحمنا فارحم الشيخ الضعيف فإنه قد جزع على ولد واحد فكيف إن هلك أولاده كلهم ^ قال ^ لهم يوسف ! 2 2 ! يعني مذنبون ووصف لهم ما فعلوا به \$ سورة يوسف 90 - 93 \$.

^ قالوا أإنك أنت يوسف ^ قرأ ابن كثير ^ إنك لأنت يوسف ^ بهمزة واحدة وكسر الألف يعني حققوا أنه يوسف وقرأ حمزة والكسائي وعاصم وابن عامر ^ أإنك ^ بهمزتين على معنى الإستفهام يعني إنك يوسف أم لا وقرأ نافع وأبو عمرو ^ آينك ^ بهمزة واحدة مع المد ومعناه مثل الأول على معنى الإستفهام ! 2 2 ! يعني أنعم علينا بالصبر ! 2 2 ! ا تعالى ! 2 2 ! على البلاء ^ فإن ا لا يضيع أجر المحسنين ^ أي ثواب الصابرين . قوله تعالى ! 2 2 ! يعني إخوة يوسف إعتذروا إليه فقالوا لقد فضلك ا علينا واختارك ! 2 ! يقول وقد كنا لعاصين ا تعالى فيما صنعنا بك